الكتاب

مجلة شهرية يصدرها اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

العدد العاشر — السنة التاسعة — (تشرين الاول) ١٩٧٥

مسجلة بدائرة البريد برقم ١٣٣

دار الحرية للطباعة
مطبعة رقم (١) ـ بغداد
١٩٧٥

الكتـــاب

مجلة شهرية يصدرها اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

رئيس التحرير : هلال ناجي سكرتير التحرير : عبدالجبار الحكيم

لجنة المجلة

حازم سعيد د . سامي مكي العاني
د . علي الزبيدي ماجد احمد السامرائي
د . نوري القيسي وحيد الدين بهاءالدين

★

مدير الادارة : جابر الخاقاني

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
الحوالات المالية باسم أمين صندوق الاتحاد
المقالات لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

★

الادارة

مقر الاتحـاد : مقـابل معهد الادارة رقم ١ـ٤ـ٢٠٥ . بغـداد
صندوق البريد : ٤٠٦٨ ، تلفون ٢١٩٧٠

بدل الاشتراك السنوي : فلس دينار
داخل العراق ٠٠٠ ٢
للدوائر الرسمية ٠٠٠ ٤

لقاء مع عميد المستشرقين في الحجر

الدكتورة بهيجة الحسني

« يصير العلم نفسه عدما ، وتزول قيمته ما لم تحيه المثل العليا من الحب والاخوة ٠ وقد اتى الاسلام بالعلم والحب والاخوة الى بنى الانسان ٠٠ »(١)

بطلب منا هيأت لنا سفارة الحكومة العراقية الموقرة ببودابست لقاء مع المستشرق الكبير العلامة بروفسور عبدالكريم جرمانوس ، واخبرتنا بان الاستاذ كبير السن قد تجاوز التسعين من العمر ، وان صحته متوعكة فعلينا ملاحظة الظرف هذا وتقديره ٠

رسمت في ذهنى صورة للاستاذ الكبير جرمانوس ٠٠ اذ تصورته مقوس الظهر ، نحيفا ، بادى العروق ، مجعد الوجه ، ضعيف البصر والسمع ، مرتعش اليدين ٠٠

وقارب ميل الساعة السادسة مساء ، فكنا بباب شقة الاستاذ الجليل ، فتحت الباب ٠٠ فاذا بنا امام رجل ممتلىء الجسم ، قوى البنية ، معتدل القامة ، وسيم الوجه ، يتوقد ذكاء ، ويفيض حيوية ونشاطا وجمالا ، وعلائم الصحة والراحة والرخاء تشع انوارها في ارجاء البيت ٠٠ وامسك بدهشتى تحيته « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ٠

كان صوته عذبا واضحا جهوريا انتشرت ذبذباته في جو البيت فشعرت كأن الكلمات تجسمت امام عيني سنابل قمح رخية مثقلة خيرا وبركة وعطاء وفيرا ٠

اخذنا مقاعدنا في غرفته المشرقة بالاثات العربى الاسلامى وقبل ان ننطق بسؤال كان العلامة الكبير قد بدأ الحديث وكانه قرأ ما يجول في خاطرى من اسئلة ٠ قال :

« تعنمت العربية والتركية والفارسية والعبرية ، ولكن اللغة العربية ملكة اللغات جميعا » ٠٠

وزرت بغداد مرتين :

الاولى : قبل ستين عاما ـ اى عندما كنت شابا ـ وكانت هذه الزيارة وقت الحكم العثمانى ٠٠

والثانية : في سنة ١٩٦٢ ميلادية بدعوة من الحكومة العراقية للمشاركة في مؤتمر الكندى ٠

---

(١) ـ « الله اكبر » ، برفسور عبدالكريم جرمانوس ٠ الاهداء

وبغداد جميلة جدا وفيها جاء المثل التركى :
« عاشق بغداد يجد طريقها قصيرا »

★

ولقد ولدت ببودابست في سنة ١٨٨٤ م • وكانت لغة امى الالمانية • ولم اولد مسلما ، بل كنت نصرانيا بروتستانيا • ولكننى اعتنقت الدين الاسلامى الحنيف ـ الذى تشرب به قلبى ، فسرى في دمى ، وغذى عقلى وروحى وجسمى ـ على ايدى اخوانى الهنود ، حينما كنت ادرس في الهند • وكان هذا بين سنة ١٩٢٩ـ١٩٣٢ •

فانا اعمل للاسلام والسلام ، وللمحبة والاخاء •• نعم ! انا ضد الحرب ، وضد كل شىء وحشى واعيش للسلام ، للمحبة ، للشرف » •

ثم قال بفخر واعتزاز :

« انا وزوجتى نمثل مسلمى العالم في بودابست ، في بلاد المجر المسيحية •

فأنا لست شيوعيا ، ولست عضوا في الحزب الشيوعى •• ولكن الحكومة الحالية الموقرة تحترمنى وتقدرنى وتكرمنى كثيرا جدا لذا فأنى ممتن لها ، معتز باكرامها لى ••

ولقد كنت عضوا فى البرلمان لمدة اثنتى عشرة سنة •• فانا المسلم الوحيد الذى مثل جامعة بودابست في مجلس النواب المجرى الشيوعى ••

اذ لايوجد قبلى ـ منذ الف سنة ـ ولا بعدى مسلم في مجلس النواب المجرى وانا لا اخشى احدا • انا حر بأفكارى وارائى اذ لحد اليوم لم يتدخل احد في شؤونى ••

ونقد تسلمت وسام الحكومة المجرية في السنة الماضية حينما بلغت التسعين اذ جاء به وزير الخارجية مع مصباح منضدى كبير هدية رمزية تثمينا واكراما لكفاحى الادبى واخلاصى في عملى عبر هذه السنين الطوال •

وشارك في الحفلة هذه سفير الحكومة المصرية حيث اهدى لى العلم المصرى مع كتاب :

"Cairo the Life Story of 1000 Years".

كما حضر سفير الحكومة العراقية ، وسفير الحكومة الكويتية وسفير الحكومة السورية ، وسفير المملكة العربية السعودية ، وشخصيات مرموقة من حكومة المجر •

وكان ممن حضر تلك الحفلة شخصية غريبة غير متوقعة ، ـ وغرق الاستاذ بالضحك ـ كانت لبوة جاء بها مدير حديقة الحيوانات ببودابست اكراما لى لعلمه اننى احب الاسود واالفها كما تالفنى هي ايضا ••

واكد العلامة الكبير ثانية بفخر شامخ :

فانا وزوجتى المسلمان الوحيدان الباقيان في بودابست ، في بلاد المجر •

ومن المؤسف له •• لايوجد هنا مسجد ولا جامع ••

لقد هاجر المسلمون من الاتراك واليوغسلافيين ، والذين يبلغ عددهم اربعة الاف مسلم خلال الحرب ، ولم يبق منهم سوانا ..

ولقد ساعدتنى الظروف ان احج مرتين :

الاولى ، كانت فى سنة ١٩٤٠ ميلادية . حيث اقمت في المدينة المنورة ثلاثة اشهر ، وبعدها سافرت على ظهر الابل الى الرياض عبر الصحراء .

وكانت لى ذكريات حلوة مع الفقيد الراحل المغفور له عبدالعزيز بن السعود . اذ اهدى لى ذهبا وفتاة صغيرة .. ولكننى ارجعتهما ، واثبت الكتب مكانهما .. وبعد ثلاثة ايام ، وصلتنى ثلاثة جمال تحمل الكتب التى تتعلق بالدراسات الاسلامية والعربية ، وهى تتصدر في خزانة مكتبتى امامكم ، فانا اعتز بها كثيرا جدا .

والثانية ، كانت قبل ست سنوات مع زوجتى الفاضلة السيدة عائشة .

ولم اعد اتحمل مشاق السفر .. لذا فاننى تقاعدت من التدريس قبل عشر سنوات اى حينما بلغت الثمانين وبقيت مدرسا زائرا لمدة .

وبالرغم من اننى بلغت الحادية والتسعين من العمر فانى لا ازال مستمرا في القراءة والكتابة لانهما تقويان النفس ، وتنشطان الذهن والجسم ، وتشعران الانسان بوجوده في المجتمع والحياة ..

ولا يخفى عليكم .. اننى لا ازال القى المحاضرات ولكن من الشاشة التلفزيونية والراديو .. وانشر في المجلات المختلفة التى تصدر في العالم الغربى والشرقى والاسلامى .

وانني كنت فارسا ، اذ احببت الفروسية منذ طفولتي وتعلمتها لانها تعلم الصبر والمثابرة واقتحام الاهوال والشجاعة والاقدام .. وهى التى علمتنى الجلوس طويلا الى منضدتى والاستمرار في القراءة والكتابة حتى وقت متأخر من الليل . وقد ابتعدت عن عالم الفروسية بامر من زوجتى حينما بلغت الرابعة والثمانين .

اما زوجتى السيدة عائشة فهى كل شىء في حياتى ، فهى الصديقة والام والاب والاخت .. وهى الزوجة الثانية ..

لقد كانت زوجتى الاولى جميلة جدا واتيقة ومن عائلة ارستقراطية ولكنها توفيت وهى شابة باصابة من قنبلة اثناء الحرب ..

وكنت حينذاك رئيسا لجامعة بودابست .. كنت مسؤولا عن (٩٠٠) تسعمائة طالب وطالبة .. عن تغذيتهم ودراستهم ، وعن انقاذهم من شر الحرب

وبالرغم من الانغمار في مسؤولية الواجب الجامعى ومسؤولية التاليف العلمى فقد اثر حادث زوجتى في نفسى كثيرا جدا ، وشعرت بفراغ ووحدانية كادا يقضيان على ، حتى التقيت بالسيدة عائشة ، وكان اسمها كاترين ، حيث خففت عنى وطأة الحزن والالم والياس بعطفها وحنانها وحسن رعايتها لى .. فغمرتنى بكل ما تملك المرأة من عواطف رفيعة وسامية حتى استطاعت ان تخلصنى من ذلك الياس القاتل .. وشاركتنى في كل شىء حتى انها اسلمت معى ، فتعلقت

بها كثيرا جدا وزاد احترامى واعجابى بها . وهى تحفظ منتخبات من القـــرآن الكريم .. وهى ذكية جدا وكانت لاعبة بيانو ماهرة وحينما تزوجتها تحولـــت اصابعها من اللعب على البيانو الى العزف على الالة الطابعة .

وعبر هذه السنين الطوال كنت مشغولا بعملى الادبى الاسلامى لاننـــى اعتبره واجبا مقدسا خلقت له .. فانا لستملك نفسى ، بل ملك العالم الاسلامى بل ملك الناس جميعا .

وبالرغم من تقدم سنى فانى لا ازال قوى الجسم والذاكرة لاننى اقـوى ذاكرتي بالقراءة والكتابة والتأليف . .بجانب اللـذة والمتعة والراحة التـي تضفيها على نفسى .. وكما قلت لكم سابقا اننى لا ازال احاضر من شاشـــة التلفزيون والراديو في بودابست ..

وتشاء الصدف ان يدخل مندوب من الاذاعة والتلفزيون في بودابســـت يطلب من الاستاذ العلامة حديثا يقدمه الى الجمهور .. فيعتذر الاستاذ الكبير ويؤجل الحديث الى وقت اخر .. ثم يعرض لنا العلامة الكبير كتابا من مطبوعات وزارة الاعلام الهنكارية ، وفيه حديث تلفزيونى لمدة ساعة ونصف للعلامة نفسه يتعلق بالاسفار الاسلامية ، مع جملة احاديث لعيون الكتاب والشعـــراء والفنانين الهنكاريين ،

وكان الاستاذ عبدالكريم جرمانوس بروفسور الجمهور ، فطبعت صورته على غلاف الكتاب .

وبعد ان انهى المؤرخ الكبير جملته ، مسك بأيدينا وطلب الينا ان نطلع على شقته ، ثم انغمر بالحديث ثانية بنشاط وحيوية ، قال :

اننى سعيد جدا بشقتى هذه .. واننى اتناول الطعام مع زوجتى فـــى الاوتيل المجاور للشقة الا يوما واحدا في الاسبوع ، وهو المفضل ، اذ نتنـاول الطعام في شقتى هذه من صنع زوجتى المخلصة الحنون ..

ثم انار مصباحا متدليا بطمأنينة في قلب البيت ، وقال :

هذا المصباح جاء من سوريا ، وهذا الاخر من مصر ، فالمصابيح العربيـــة تنير بيتي ، وانا انير عقول الناس بمؤلفاتي .

وهذا القرآن الكريم اهداه لى المرحوم جمال عبدالناصر بمناسبة مرور الف عام على جامع الازهر ، لاننى ـ كما تعلمون ـ كنت طالبا في جامع الازهر ، ثم مدرسا فيه .

وهذا العقال العربى اهداه لى المغفور له ملك المملكة العربية السعوديـة عبدالعزيز بن السعود ..

وهذه السجادة الجميلة المعلقة على الحائط جاءت من الكويت والاخرى جارتها جاءت من قطر .

وهذا الخنجر جاء من فنلندا ..

ويجب الا تعتقدوا بأننى منقطع عن الناس في شقتى هذه اذ تصلنى رسائل كثيرة من الاصدقاء في الشرق والغرب فهذه الرسالة ـ مثلا ـ وصلت الى اليوم من

بعد رؤيا رآها تدعوه الى حج بيت الله الحرام .. فهو يعتقد اننى غنى ، نعم انا غنى ولكن بعقلى وروحى وليس بمالى ..

كما تصلنى الصحف والمجلات من المملكة العربية السعودية ، وسوريا ، والعراق ، ولبنان ، وتركية ، والجزائر ، وليبيا ، وانا اقرأها ـ قدر طاقتى ـ واعمل ملخصات لبعض بحوثها واذا بنا في مخزن البيت والذى امتلا بالصحف والمجلات وهذا مما يضايق السيدة عائشة ـ لذا قررت ارسالها الى مكتبة اسلامية في نيجيريا ولكن البريد الجوى يكلفنى كثيرا من المال ، وبعد اتصال بوزير خارجية هنكارية ابلغنى بوجوب ارسالها بالبريد البحرى ، وبهذا نريح السيدة عائشة .

اخذنا مقاعدنا ثانية واذا بالاستاذ المؤرخ ينشط في التحدث عن مؤلفاته ، قال :

ان التراث العربى الاسلامى كالطود الشامخ ، كلما تعمقت في دراسته كلما ازددت حبا له .. لذا فانى لم اقتصر في دراستى له على ثقافة المستشرقين وانما درسته في منابعه : في الازهر الشريف وفي الشمال الافريقى وفي الهند ..

ومما يجب علمه : انى تتلمذت على كبار المستشرقين الاوربيين منهم المستشرق الكبير ارمانوس فام بيرى ، اخذت عنه اللغة والادب التركى والفارسى كما اخذت العلوم الاسلامية عن البروفسور العلامة ديفيد هنرى مولار في فينا ..

وكان المستشرق الكبير جولد سهير اكثرهم اثرا في نفسى ، فانا اعتبره عملاقا عبقريا عظيما شهيرا في جامعة بودابست ، وقد استطعت ان اخلفه انا فيما بعد في كرسى جامعة بودابست .. وقد خلفنى في كرسى الجامعة اليوم بروفسور سلكه بى كارول ..

قلت سابقا : لقد احببت التراث العربى الاسلامى فعكفت على دراسته بجد ونشاط ومثابرة ، تشدنى اليه عزيمتى القوية واعجابى الشديد ، اذ ملك على عقلى وروحى وقلبى ، فرحت اذيبهم فيه حتى الفت ما الفت ..

فهذا كتابى « الله اكبر » الفته في برلين باللغة الالمانية اذ قد اوحاه لى جو برلين الاجتماعى والاخلاقى والسياسى والاقتصادى في سنة ١٩٣٨ ، وقد طبع الكتاب في السنة نفسها ..

والكتاب ضخم .. تصفحته فاستوقفتنى مقدمته باللغة العربية صرخة انسان عميق في اسلامه ، يخاطب اخوانه المسلمين : « الى اخوانى المسلمين :

يصير العلم نفسه عدما وتزول قيمته مالم تحيه المثل العليا من الحب والاخوة . وقد اتى الاسلام بالعلم والحب والاخوة الى بنى الانسان . هناك في بلاد المجر النائية حيث كان منذ قرون ينبعث الاذان من فوق مائة من المآذن ، احسست حرارة الايمان تنبعث من قلوب المسلمين الاتقياء كانها نداء لابد من تلبيته فشرعت في رحلتى لكى احصل العلم والمودة من صدور اخوانى المسلمين .

وها هى [ذا] ثمرة رحلتى في هذا الكتاب ، لقد اجتزت طريقا طويلا محفوفا

بالمخاطر في تركيا والهند ومصر وبلاد العرب ، ونال جسمى الاعياء من التعب ، وكدت أهبط ، ولكن روحي ازدادت قوة عندما رويت ظمأى للدين ، من معين لا ينضب من تعاليم الاسلام الشريفة ٠

اخوانى المسلمين :

الغنى يعطى من ماله والفقير يعطى من نفسه ٠ لقد اتيتكم غريبا عنكم ، وعدت صديقا لكم ٠ جئتكم اعمى ففتحتم عينى ٠٠ فبارك الله منكم لقاء ما قدمتموه من كلمة طيبة ، وعمل صالح ٠٠

وتقبلوا كتابى هذا دليلا متواضعا على ما اشعر به في قلبى من الاعتـراف الجميـــل »

الحاج عبدالكريم جرمانوس
دكتور في الفلسفة

ان الاهداء هذا ، بهذه الروح ، لدليل على خلق الاستاذ العالى وعلى المثل الاسلامية العليا المتغلغلة فيه ٠٠

واستمر الاستاذ الجليل في حديثه عن مؤلفاته قائلا :

« والفت كتاب

Sull Orme Di Moametto

باللغة الايطالية ، وقد تم طبعه في سنة ١٩٤٠ ٠ والكتاب يقع في مجلدين ضخمين ، تناولت فيهما حياة وافكار المسلمين عبر العصور التاريخية الاسلامية والفت كتاب « شعراء العرب » باللغة المجرية ٠ وقد نشر الكتـــاب في عام ١٩٦١ ٠

تناول الاستاذ العلامة في كتابه هذا شعراء العصر الجاهلى ، ثم الحركـة الشعرية في صدر الاسلام مع دراسة موسعة لاثر القرآن الكريم في الشعـــر ، استوجبت ترجمة سور كثيرة منه ٠٠ ويالروعة الترجمة ! ويالجمالها ! انها فريدة اذ تختلف كثيرا جدا عن تراجم المستشرقين للقرآن الكريم التي اطلعت عليها خلال فترة دراستى في الغرب ٠٠ لقد حافظ البروفسور الكبير على موسيقى العبارات القرآنية وعلى السجعات ، كما استعمل الالفاظ المصورة والمجسمة للمعانـــى القرآنية ٠

ومما زاد في روعة وبهاء تلك الترجمة حينما قرأ الاستاذ لنا بعض تلـــك التراجم ، فقد كان صوته يذوب بعذوبة ورخاء العبارة القرآنية ، فيتسلل الى اعماق نفوسنا كحزم من نور وهو يقرأ « سورة القلم » و « سورة النصر » ٠٠٠ حتى اذا قرأ سورة « الحاقة » و « سورة الهمزة » تجهم وجهه ، وعلا صوته فكان يهدر هدرا مجسما العذاب والوعيد والتهديد الذى يخيف الكفار وينذرهم بـــه ببراعة فذة ، كل هذا بسبب فهمه العميق للمعاني القرآنية ٠٠

اقول الحق ! لقد بهرت ، وزاد اعجابى واجلالى لهذا الرجل الذى خـدم لغتنا العربية ، ودیننا الحنيف بحرص وامانة علمية ودقة متناهية ليرفع منار العربية والاسلام في بلاد غير عربية وغير اسلامية ٠٠

كما عالج الاستاذ الكبير في كتابه هذا العصر الاموى ثم العباسى الاول والثانى ، والفترة المتأخرة والشعر الاندلسى ، ثم العصر الحديث ..

ومما هو جدير بالذكر تأكيد العلامة جرمانوس على الحركة الادبية في العصر الحديث ، مستوعبا ابعادها في الاقطار العربية جميعا .

فترجم لعدد ضخم من الشعراء والكتاب والمسرحيين والقاصين سواء أكانوا في مصر والعراق والحجاز ولبنان وسوريا والكويت والشمال الافريقى .. عارضا لبعض منهم صورا فوتوغرافية لرسائلهم الخاصة التى ارسلت اليه بخط يدهم .. وكان مما استوقفنى ونال اعجابى رسالة المرحوم الدكتور طه حسين حبرها بخط يده ، فقد كان خطها جميلا انيقا واضحا ، ومثلها رسالة الشاعر المرحوم جميل صدقى الزهاوى ..

وكان مما الف الاستاذ الكبير كتاب « ابن بطوطة » باللغة الهنكارية وقد طبع في سنة ١٩٦٤ ببودابست ، والكتاب ضخم جدا . ثم كتاب « ابن الرومى » باللغة الالمانية ، نشره المجمع العلمى الهنكارى .. وقد ابلغنا الاستاذ الفاضل بانه اعتمد في ترجمة شعر ابن الرومى على نسخة خطية محفوظة في خزانة دار الكتب المصرية في القاهرة ، كما قدم الكتاب بدراسة مفصلة لابن الرومى ..

اما آخر كتاب تحدث عنه فكان كتاب « تاريخ الادب العربى »

"Az-Arab Irodalom Története"

باللغة الهنكارية ، وقد تم طبعه في سنة ١٩٧٣ .

وكان بيتا الشنفرى يحتلان الورقة الاولى من الكتاب :

«لعمرك ما بالارض ضيق على امرىء سرى راغبا او راهبا وهو يعقل
ولى دونكم اهلون سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيأل ،

★ ★ ★

ومما يجب ذكره ان الاستاذ الكبير لم يقف مكتوف اليدين من القضايا العربية المصيرية .. فقد ساهم قلمه في القضية الفلسطينية ، فكتب بحثا بالانكليزية في عام ١٩٧٤ بعنوان :

The New Palestinian Poetry from Beneath the Crossfire"

اعتمد البروفسور جرمانوس في بحثه هذا « المؤلف من احدى وثلاثين صفحة بحرف صغير ، على « كتاب الادب الفلسطينى المعاصر في المعركة » للسيدة الفاضلة ثريا ملحس .

تناول الاستاذ دراسة نقدية لشعراء المقاومة الثلاثة : سميح القاسم ومحمود درويش وتوفيق زياد .. وقد اجاد كل الاجادة في اختيار القصائد المترجمة التى اعطت صورة مشرقة ، ذات معنويات رفيعة عالية جبارة تتحدى القدر . كانت القصيدة الاولى المترجمة لسميح القاسم :

منتصب القامة ... امشى
مرفوع الهامة .. امشى

في كفى .. قصفة زيتون وحمامة
وعلى كتفى .. نعشى
وانا امشـــى
قلبى ، قمر احمر
قلبى ، بستان ..
منه العوسج ، فيه الريحان
شفتاى .. سماء تمطر
نارا حينا ، حبا احيان !
وانا امشى .. امشى
منتصب القامة .. مرفوع الهامة ..
في كفى قصفة زيتون وحمامة
وعلى كتفى .. نعشى !

وكان مما ترجم البروفسور جرمانوس للشاعر محمود درويش :

اطفالنا المتشردون بلا نعال
الضائعون فكل درب للضلال
المطفأون فليس غير الذل ، ليس سوى الهزال
من أجلهم ، من اجل موعدهم تعلمت النضال
حتى يعود ربيعهم حتى يعودوا بالسلال
ملآنة من كل انواع الغلال
فالشمس للاطفال والغد والحقيقة والخيال

والظاهر ان البروفسور الكبير قد احب شعر توفيق زياد فترجم له كثيرا من شعره وكان مما ترجم له :

يا شعبى ...
يا عود الند
يا اغلى من روحى عندى
انا باقون على العهد
لم نرض عذاب الزنزانة
وقيود الظلم وقضبانه
ونقاسى الجوع وحرمانه
الا لنفك وثاق القمر المصلوب
ونطول الغد من ليل الاطماع
حتى لا تشرى وتباع !
حتى لا يبقى الزورق .. دون شراع

لقد كانت تعليقات الاستاذ موجزة الا انها عميقة ، فخلاصة رايه : ان الشعر الفلسطينى شعر صادق منبعث عن عواطف صادقة ، فصـــدق التجربة الشعورية وصدق التعبير عنها سبب في خلوده ..

ولم يتوان العلامة وهو يرى الحركة المصيرية في اليمن عن كتابة بحث بعنوان "Modern Poetry of South Arabia"

باللغة الانكليزية نشره في مجلة المجمع العلمى الهنكارى ببودابست ، (العدد ١٣ في سنة ١٩٧١) والبحث يقع في اربع وخمسين صفحة وبحرف صغير .

ولقد اعتمد الاستاذ جرمانوس في بحثه هذا على كتاب « شعراء اليمن المعاصرون » للاستاذ الفاضل هلال ناجى .

وكانت قصيدة « بدعة الذل » للشاعر محمد الشرفى اخر قصيدة ترجمها ، والتى يقول فيها :

بدعة الذل ان ترانى اهنى ... تاج لص يسيغ اكلى ودفنى
لست يا عيد مادحا من آراه ... شدق وحش يقتات جرحى وحزنى
يكتسى سندس الملابس في العيد ... وجسمى من لفحة الشمس محنى
وابنه راقل على ملعب الصفوة ... وابنى لم يبلغ القوت منى
وانا في الجراح اشكو من البؤس ... واطوى من شقوتى الف لون
وطريقى مرصع بالجراح الحمر ... بالشوك بالشقاء المعنى
هل اهنى يا عيد ؟ عرشا من ... الظلم تراخى في عيشه المطمئن
فرحة العيد عنده ذلة الشعب ... وان ينطوى على كل سجن
ولذيذ الحياة ان يلمح الحر ... على سيفه بقية مفنى

★

كما ترجم قصائد كثيرة للشاعر محمود الزبيرى ، وكانت قصيدة « صيحة البعث » مما ترجمه ايضا :

سجل مكانك في التاريخ يا قلم ... فههنا تبعث الاجيال والامم
هنا البراكين هبت من مضاجعها ... تطفى وتكتسح الطاغى وتلتهم
شعب تفلت من اغلال قاهره ... حرا فأجفل عنه الظلم والظلم
نبا عن السجن ثم ارتد يهدمه ... كيلا تكبل فيه بعده قدم
ان القيود التى كانت على قدمى ... صارت سهاما من السجان تنتقم
ان الانين الذى كنا نردده ... سرا غدا صيحة تصغى لها الامم

كذلك كتب الاستاذ الكبير بحثا باللغة الهنكارية بعنوان :

"Das Islamische Recht"

نشره في مجلة المجمع العلمى الهنكارى في العدد السادس عشر لسنة ١٩٧٤ . تناول فيه الفكر الاسلامى ، ويقع في خمس وعشرين صفحة .

ثم تحدث الاستاذ قائلا :

اننى لا ازال انشر في مجلات مجمعية لاننى عضو في ستة مجامع اكاديمية : العراق ، مصر ، دمشق ، الهند ، انكلترا ، روما . كما انشر في مجلات عربية

ثقافة ، فانا انشر في مجلة الاديب اللبنانية ، ومجلة الاصالة التى تصدرها وزارة تعليم الاصلى والشؤون الدينية في الجزائر ، ومجلة رابطة العالم الاسلامى التى تصدر بمكة ، ومجلة قافلة الزيت التى تصدر في الظهران في المملكة العربية السعودية ...

ومن الكتب التى كانت تضطجع على منضدة الاستاذ ، كتاب « النقد الادبى» لاستاذ الجليل هلال ناجى ، وكتاب « عودة الوعى » لتوفيق الحكيم ، وكتاب الحمير » لتوفيق الحكيم ايضا ..

وقد سجل الاستاذ جرمانوس ملاحظات لهذه الكتب ينوى نشرها ..

★

ومما يجب ذكره ان العلامة البروفسور الكبير يرفض كل الرفض الحلول الاستسلامية فيما يخص القضية الفلسطينية .

اما رأيه بالثقافة الامريكية ، فقد قال بصريح العبارة :

انا ضد الثقافة الامريكية والتى ما هى الا ثقافة جنسية مهدمة للقيم الانسانية .. فيجب ان نقف ضدها ونحاربها ليبقى المجتمع العربى نظيفا محافظا على قيمه الاسلامية العربية من شهامة وبطولة واباء وشمم ورفعة وصبر وحلم وكرم الخ من الصفات .. وبذلك يصون نفسه من ثقافة الفسق والفجور التى غزت العالم ..

انا رجل محافظ ، ولست تقدميا في هذه الامور لاننى مؤرخ ، ادرس التاريخ واستخلصت من دراستى له :

ان شعبا بلا اخلاق لا يستطيع ان يعيش وكما قال الشاعر :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وهكذا غمرنا الاستاذ الجليل العلامة بروفسور جرمانوس بحديثه الشيق العذب لمدة ساعتين ونصف .. وبعدها دعونا للاستاذ الجليل باطالة العمر والصحة والسعادة والخير والبركة ، خرجنا مثقلين باعجاب شديد لهذه الشخصية الفذة التى دخلت التاريخ .

الدكتورة بهيجة باقر الحسنى
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

١٩٧٥ـ١ـ٢٢